الأخطل الصغير

شهادات أدبية ..... وآراء ذوقية

obeikandl.com

obeikandl.com

يقول الناقد المصري أنور المعدّاوي:

" الأخطل الصغير يبدو شاعر اللوحة وليس شاعر التجربة ..... إنه رسام لوحات مبدع، وصاحب لغة شعرية ممتازة. وهو في محيط التعبير بالألفاظ والصور، يتيح للنقد أن يعتبره واحداً من شعراء الجيل الماضي وأن يعتبره في الوقت نفسه واحداً من شعراء هذا الجيل. إن النقد – على ضوء السمات التعبيرية لشعره – يستطيع أن يلحقه بمدرسة الشعر التجديدي إلى جانب إيليا أبي ماضي، وعلي محمود طه. فكما نجد في شعره ملامح المدرسة الأولى ذلك الميل إلى التقريرية والخطابية والاحتفاء برنين اللفظ، نجد من ملامح المدرسة الثانية، تلك العناية بأن يحل التجسيم الإيحائي و الموسيقى الداخلية والصورة المركبة، محل التقرير والخطابة والتعبير المباشر" .

ويقول الناقد إحسان عباس:

" شعوره بالعروبة صريح لا مواربة فيه، فهو الأخطل الصغير شاعر الدعوة العربية، مثلما كان الأخطل الكبير شاعر الدولة العربية، والرابطة التي تربطه ببردى والنيل والفرات، قائمة على الحب والمشاركة في المجد واللغة والتاريخ. ولكن عيب هذا الاتجاه في شعر الأخطل الصغير أن يكون خطرات تقتضيها المناسبات، وأن يظل منبعه راكداً حتى يثيره حادث هنا وحادث هناك. ويبدو أن هذه النظرة الجمالية المجردة تجني – أو جنت- على هذا النبع، حتى غدا شعر الأخطل الصغير إذا أنت مثلته لنفسك كالكأس البلورية المكسورة في غير موضع، وأصبح القدم إحدى خصائصها وإن لم يفقد بعض جوانبها شيئا من البريق والتلاميع)).

ويقول الأديب اللبناني صلاح لبكي:

" ويتصف شعره، على الأخص، بموسيقاه. فهو قد علم بسرّ الشعر العربي المطبوع على تجانس المقاطع وائتلافها، فوافق في نفسه وتراً فإذا بكل شعره قطع موسيقية، يسيطر عليها النغم العذب، حتى لتنصرف إليها النفس دون المعنى، وحتى ليغتفر العقل رداءة المعاني أحيانا وابتذالها، إلا أن الأخطل في موشحاته بلغ الغاية ".

ويقول الأديب خليل تقي الدين:

" وقلنا عن شوقي أنه يقلّد المتنبي، وقُلنا إن الأخطل الصغير كان يقلّد عمر بن أبي ربيعة"

ويقول الشاعر الياس أبو شبكة موجها كلامه إلى الأخطل الصغير:

" صحيح إنك صغير ولكنكَ لستَ أخطل ....."

فقال الأخطل الصغير رداً عليه:

أبـــــا شـــــبيكة والأيـــــام مهزلـــــة

مـــاذا؟ أحقـــاً تقـــول الـــشعر أم كـــذبا؟

لـــو كنـــتُ في الـــوحش لا أرضـــاك لـــي ظفـــراً

أو كنـــتُ في الطـــير لا أرضـــاك لـــي ذَنبـــا

ويقول الروائي توفيق يوسف عواد:

" لقد غنى بشارة الخوري الجمال والحب، والحق والحرية، ولبنان والعروبة. ديوانه ليس سجلاً لآلامه وآماله فحسب، بل لآلام جيل كامل وآماله "

ويقول الأديب أنطون قازان:

" في شعره موسيقى رائعة، لقد أدرك أن الغنائية الصحيحة، هي على اللفظة، لا على الفكرة ..... ثم هو شاعر الصورة. إن صوره في دقة الحياة، وإبداع الفن ومتناول القارئ "

ويقول الشاعرة عادل غضبان:

" لم يكتف بأن غنى آلام الأمة العربية وأمجادها، بل وقف الكثير من شعره للتغني بجمال لبنان وأحداث لبنان وشعب لبنان. كما امتاز بشعره الغنائي، الغزلي، الوطني، الثوري، الخمري، القصصي والوصفيّ "

ويقول الناقد مارون عبود مقارنا بين قصيدتي الأخطل الصغير، وأمين نخلة، في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي، حين نشرتها صحيفة (المكشوف) اللبنانية:

" أما قصيدة بشارة، فخطرات أفكار مبتذلة، وتعابير ألفناها، بخلاف قصيدة أمين ذات الصور الجديدة، والتعابير التي تدل على جهد وعناء، وتعب كثير في تأليف الكلام وتزويقه" .

ومهما يكن من أمر .... فإن الأخطل الصغير يبقى قمة شعرية خالدة وشامخة في سماء الوطن العربي، حيث كان وفياً للأصالة والكلاسيكية الحديثة.

obeikandl.com